الخاطُونَ[١]، كلٌ واللهِ يخطُو، فتبسَّمَ عليٌ وقال: ﴿لاَ يأْكُلُهُ إلاَّ الْخَاطِئُونَ﴾[٢] قال: صَدَقْتَ يا أميرَ المؤمنينَ، ما كانَ الله ليسلم عبده، ثم التفتَ علي إلى أبي الأسود الدؤلي[٣] فقال: إنَّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافّة، فَضَعْ لِلنَّاسِ شيئاً يَسْتَدِلُّونَ به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفعَ والنصبَ والخفضَ. كذا في الكنز (٥/ ٢٣٧).

ترك الإمام رجلاً من أصحابه للتعليم

أخرج الحاكم (٣/ ٢٧٠) عن عروة قال: كانَ رسولُ الله ﷺ استخلفَ مُعاذَ بنَ جبلٍ رضي الله عنه على أهل مكة حين خرج إلى حُنين، وأمره رسول الله ﷺ أن يُعلِّم الناس القرآن وأن يُفقههم في الدين، ثم صدر رسولُ الله ﷺ عامداً إلى المدينة وخلّف مُعاذ بن جبل على أهل مكة. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٦٤) عن مجاهد: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَلَّفَ مُعاذَ بن جبل بمكّةَ حين توجّه إلى حُنين يُفقّهُ أهلَ مكة ويقرئهم القرآن.

هل يحبس الإمام رجلاً من أصحابه عنالخروج في سبيل الله للعلم

حبس عمر زيد بن ثابت في المدينة لتعليم الناس

أخرج ابن سعد (٤/ ١٧٤) عن القاسم قال: كان عمر يستخلفُ زيد بن ثابت في كلِّ سفر يسافره، وكان يُفَرِّقُ الناسَ في البلدان ويوجهه في الأمور المهمّة ويطلب إليه الرجال المسمّون فيقال له: زيد بن ثابت، فيقول: لم يسقط عليَّ[٤] مكان زيد، ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره. وعنده (٤/ ١٧٦) أيضاً عن سالم بن عبد الله قال: كنّا مع ابن عمر رضي الله عنهما يوم ماتَ زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقلت: ماتَ عالم الناس اليوم، فقال ابن عمر: يرحمه الله اليوم فقد كان عالم الناس في خلافة عمر وحبرها، فرّقهم عمر في البلدان ونهاهم أن يفتوا برأيهم، وجلس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلَ المدينة وغيرهم من الطُّرَاء[٥]: يعني القُدَّام.

---

(١) وقع في الأصل: الخاطئون مصحّفاً راجع «الكنز» (١/ ١٧٠) مع التعليق (الطبعة الثانية).

(٢) [٦٩/ سورة الحاقّة/ ٣٧].

(٣) اسمه ظالم بن عمرو، العلاّمة الفاضل، قاضي البصرة. كان أوّل من تكلّم في النحو «سير أعلام النبلاء» ترجمة (٢٨).

(٤) أي لم أغفل عنه.

(٥) «طرّاء»: من طرأ إذا جاء مفاجأة. «النهاية» (٣/ ١١٧).

تعليم زيد الناس في خلافة عثمان، وقول عمر في خروج معاذ للشام

وعند ابن الأنباري عن أبي عبد الرحمن السُلمي: أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، قال: فقال لي: إنَّكَ إذن تشغلني عن النظر في أمور الناس، فامْضِ إلى زيد بن ثابت فإنه أفرغ لهذا الأمر فاقرأ عليه، فإنَّ قراءتي وقراءته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف. كذا في منتخب الكنز (٥/ ١٨٤) وقد تقدّم (١/ ٣٩٤) ما أخرجه ابن سعد عن كعب رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولُ: خرج مُعاذٌ رضي الله عنه إلى الشام، لقد أَخَلَّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنتُ كَلَّمْتُ أبا بكر رحمه الله أنْ يَحْبِسَهُ لحاجةِ الناس إليه فأبى عليَّ وقال: رجلٌ أرادَ وجهاً يريد الشهادة فلا أَحْبِسُهُ ـ فذكر الحديث.

إرسال الصحابة إلى البلدان للتعليم

إرساله عليه السلام جماعة من أصحابه إلى عُضَل والقارَة

أخرج الحاكم (٣/ ٢٢٢) عن عاصم بن عمر[1]: أنَّ ناساً من عُضَل وَالقارَة ـ وهما حيّان من جَدِيلة ـ أَتَوُا النبيَّ ﷺ بعد أُحُدٍ فقالوا: إنَّ بأرْضِنا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يقرؤوننا القرآن وَيُفَقِّهُونا في الإسلام، فبعثَ رسولُ الله ﷺ معهم ستةَ نفر منهم مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه حَليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو أميرُهم ـ فذكر قصة أصحاب الرَّجيع مختصراً.

إرساله عليه السلام علياً وأبا عبيدة إلى اليمن

وأخرج ابن جرير عن عليّ رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ ناسٌ من اليمن فقالوا: ابعث فينا مَنْ يُفَقِّهُنا في الدين، ويعلّمنا السُّنَن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبيُّ ﷺ: «انْطَلِقْ يا عَلِيُّ إلى أَهْلِ اليمن، فَفَقِّهْهُمْ في الدِّينِ، وَعَلِّمْهُمُ السُّنَنَ، واحْكُمْ فِيهِمْ بِكِتابِ اللَّهِ» فقلت: إنَّ أهل اليمن قوم طَغَام[2] يأتوني من القضاء بما لا علم لي به، فضربَ النبيُّ ﷺ على صدري ثم قال: «اذْهَبْ! فإنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسانَكَ» فما شككتُ في

---

(١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان. الذي يروي عنه ابن إسحاق قصة «يوم الرَّجيع». كانت له رواية للعلم وعلم بالسيرة ومغازي رسول الله ﷺ. «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٣٠).

(٢) «الطَّغَام»: من لا عقل له، ولا معرفة، وقيل أوغاد الناس وأراذلهم.